إيمان المغربي

تأملات مبعثرة

الطبعة الأولى
2025

المؤلفة: إيمان المغربي
عنوان الكتاب: تأملات مبعثرة

الناشر: متون المثقف للنشر والتوزيع
القاهرة – 33 شارع قصر النيل
تليفون: 0223910863
جوال: 00201110154111
بريد إلكتروني: motonbook@gmail.com

رقم الإيداع: 1447/953
الترقيم الدولي: 978-603-05-7817-7

(جميع الحقوق محفوظة لدار متون المثقف والمؤلف، ولا يجوز نسخ أو طباعة محتوى هذا الكتاب دون موافقة خطية منهما)

إهداء

إلى كل من يقرأ هذه الصفحات...

من عاش تجارب الحياة بكل ما فيها،

من تألم وابتسم،

سقط ونهض،

وما زال يؤمن بالنور حتى في أشد لحظات العتمة...لكم أهدي هذا الكتاب،

بكل ما فيه من تأملات مبعثرة، لكنها صادقة...

المقدمة

في زحمة الأيام، تتناثر في داخلنا أفكار لا تجد مأواها، ومشاعر تفيض ثم تتلاشى قبل أن تُفهم، وكلمات تُقال في صمت القلب لا على لسان.

هذا الكتاب ليس سردًا مرتبًا، ولا فصولًا محكمة، بل هو بعثرة جميلة لمواقف، لحظات، وذكريات تسكنني.

"تأملات مبعثرة" ليس مجرد كلمات، بل هو محاولة لالتقاط اللحظات الهاربة، والبحث عن المعنى في التفاصيل الصغيرة.

قد تراه تارة هادئًا كتنهيدة، وتارة ثائرًا كحرفٍ لا يحتمل الصمت، لكنه في كل حالاته صادق.

بين دفتي هذا الكتاب ستجد مساحات من الضوء، وربما شيء من العتمة.. تأملات خرجت دون إذن، كأنها كانت تنتظر لحظة الخروج منذ زمن.

إلى كل من وجد في قلبه شيئًا لم يستطع أن يصفه.. إلى من بعثرته الحياة، ثم لملمته التأملات - هذا الكتاب لك

من أنا؟

أنا ذات القلب الأنيق، أسعى لجبر، خاطر وأصنع المعروف حتى لو كان في غير أهله، عندي تناقضات لكن لدي ثوابت...

إيمان

بين الجليد والأمل

أحيانًا، يصبح الجليد جزءًا منا، يكسو أرواحنا حتى ننسى شكلنا الحقيقي.

قد نظن أن الفجوات التي تركتها الصدمات لا تُملأ أبدًا، ولكن في أعماقنا يبقى هناك الأمل الذي لا يزول، حتى وإن تراكمت طبقات الجليد فوقه.

ربما يحتاج الأمر فقط إلى لحظة دافئة، إلى كلمة طيبة أو موقف صادق، ليبدأ هذا الجليد في الذوبان رويدًا رويدًا.

وفي النهاية، حتى لو ظل الجليد هناك، لن يمنع الحياة من أن تجد طريقها بين ثنايا الصمت.

مرايا الروح

حين سُئلت: من أنا؟

أنا مجموعة إنسان...

أحمل في داخلي بعض السلبيات، لكنني لا أتنكر لها؛

بل أعمل على تغييرها من خلال الأشخاص الذين أتعامل معهم،
أقتبس من جمال أرواحهم ما يُضيء عتمتي،
وأستبدل بأسوأ ما فيّ، أجمل ما فيهم.
أنا مجموعة إنسان...
في داخلي دوائر لم تُغلق بعد،
وحلقات يتممها أولئك الذين أختارهم بعناية،
لأكمل بنورهم ما نقص من روحي.
أنا لا أدّعي الكمال...
لكنني أسعى لأن أرضي الله أولاً، ثم أُرضي ذاتي.
لا أبحث عن الكمال،
بل أبحث عن التغيير،
عن الإصلاح،
وعن سُبل النُضج والسكينة.

لا تسمح لهم أن يجذبوك إلى القاع

هناك أشخاص ينتظرون سقوطك، لأن عقولهم فارغة، ولأنهم متميزون بالسقوط؛ فالصعود إلى القمم لا يليق بهم. فلا تسمح لهم، وللآخرين أمثالهم، أن يجذبوك إلى القاع.

فكل شخص يصنّف نفسه بما يليق به، وإياك أن يجرك أحد إلى ما ليس لك؛ فالقمم، أمثالك من يصنعها، وُجدت منك، ولك، ولأمثالك.

دائمًا اجعل العبارات السلبية دافعًا لك، والبس درع الإيجابية، فلا تلتفت إلى الوراء؛ فلكل شيء في هذه الحياة ضحايا.

فضحاياك، أنت لست مسؤولًا عن سقوطهم

أو عن وقوفهم في مكانهم؛ هم من شغلوا أنفسهم بك، ووضعوا لك العثرات، فلا تُبالِ بهم.

كرّسوا مجهودهم عليك، ولو نظروا إلى أنفسهم، لوجدوا بها إمكانيات ربما تفوق إمكانيات من شغلوا بهم.

لكن كلمة "لو" لا تصنع شيئًا؛ فالمحافظة ليست كالمدينة، والمدينة ليست كالدولة، وأنت مجموعة من الدول.

فالإمبراطور لا ينتظر التصفيق من الملك.

اصنع لنفسك مساحة تفخر بها قبل أن يقدّرك الآخرون؛

فمن يقدّر نفسه، يضع الحدود بينه وبين الآخرين دون أن يكلّفه ذلك عناء الشرح أو التبرير.

القمم كثيرة، لكن الاختلاف نادر.

فكن أنت النادر في عالم حتى على الاختلاف يختلفون فيه.

مزيج من القوة والجمال

أملك رقة الحمام، وهيبة الأسد،

وأصالة الحصان، وغرور الطاؤوس، وجمال الغزال،

ولدي قلب يبحث عن الأخطار،

وسحر عيون يلفت الأنظار.

لا أنكر، لدي نكد جميع النساء، وأعرف كيف أُنكّدُ على الرجال، فهذا ميزة جميع النساء.

لكن نكدي لا يكون إلا على من حاول إهمالي؟!

الذكريات.. حياة أخرى نعيشها بصمت

الذكريات جزءٌ لا يتجزأ من حياة الإنسان؛ صندوق صغير نعود إليه بين الحين والآخر، نبعثر ما فيه من تفاصيل، نلتقط لحظة جميلة لنبتسم في وقت نحتاج فيه إلى الدفء، أو نستحضر عبرة من موقف مضى، ليس لنسترجع الألم، فالألم لا يُنسى مهما صغر، بل لنمنع تكراره.

الإنسان محطات، ولكل محطة حكاية. نحن قصص قصيرة، أو ربما ملحمة من المشاعر المتباينة، نرويها لأنفسنا كلما اشتدت بنا الحاجة، أو استوقفتنا لحظة مشابهة.

أحياناً، تستحضرنا الذكريات بكل تفاصيلها، كأنها حدثت للتو، وأحياناً أخرى تمر كطيف عابر، يعانق ذاكرتنا بسرعة ثم يتلاشى.

لبعض الأشخاص، الذكريات دروس، توقظ الوعي، وتحفّز على اتخاذ القرار: هل نعيد التجربة؟ أم نغلق الصفحة ونمضي؟ في نهاية الأمر، الذكريات حياة ثانية؛ بحلوها ومرّها، هي لحظات

صنعتنا، بعضها شكّل ملامح شخصيتنا، وبعضها كسرنا لننهض من جديد، وأخرى كانت دافعاً لنتغيّر نحو الأفضل.

لكن الذكريات تتوقف عند طبيعة الإنسان نفسه. فهناك من يعيش أسيراً لها، لا يقدر على التحرر من قيودها، وهؤلاء - حذارِ أن تكون منهم - يُنهكهم البكاء على الأطلال. لأن البكاء والوقوف طويلاً أمام الماضي سلاح ذو حدين؛ فإما أن يُنهكك، أو يدفعك للأمام.

الذكريات ليست عبئاً نحمله، بل شعلة نُضيء بها طريقنا. فلنحتفظ بها داخلنا، نسترجع الجميل منها لنرتقي، ونستحضر الحزين لنتعلّم، ثم نمضي، فالحياة لا تنتظر أحداً، وعجلتها لا تتوقف.

غيابك.. مؤقت لكن موجِع

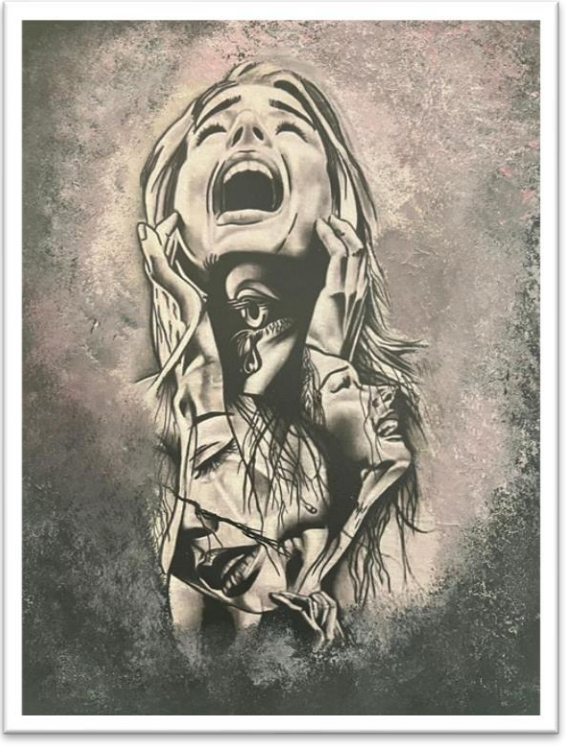

الغياب موجع، سبب لي ألماً..

لم أعرف للغياب قيمة إلا حين غاب عني.

فكل غائب له عذره، إلا هو.. معه روحي.

المسافات بيننا بعيدة، لكن هو أقرب إليَ من أنفاسي.

أخبروه أن المسافات بعيدة، ربما تكون صعبة، لكن هو في خيالي، لا، بل هو واقعي.

بعض الغياب يُعلّمك بمن يُحبك، من يسألُ عنك.

لكن هو، مهما غاب عني، سيبقى غرامي وعشقي.

صحيح هو غائب، وكل ما فيَ يؤلمني، لكنني أتفهم عذره في الغياب.

أنت لست أمام عيني، لكنك كل ما أرى.

يكفيني... أنت.

يسألونني: ماذا تريدين؟

أقول: لا أريد شيئاً، أريده هو.

الغياب الوحيد الذي رضيت عنه، هو غيابك المؤقت.

أحياناً، بعض الغياب ربما يكون تأدباً لنفسٍ تعبت من كثرة الكلام، ولنفسٍ تتعلم أن هذا الشق الآخر من الحياة...

وتقلبات الزمان، وحتى تعرف معادن الناس.

إن غبت عنهم، ستعرف حينها من يسأل عنك.

غيابك المفاجئ الآن، ليس عيباً، بل درس من رب العباد.

العيب، أن لا تستفيد من الدرس.

فهو فرصة لك للاختلاء، لتصفية حساباتك بينك وبين نفسك، لإزالة أشخاص كانوا في حياتك... كالمخلفات.

دائماً أقول لك:

ليس كل من ضحك لك، يحبك.

أحياناً، الابتسامة تخفي حقداً دفيناً.

وليس كل من وقف ليصفق لك، علامة على انتصارك!

ربما تكون تحية لك لبداية انكسارك.

انتهز فرصة غيابك المؤقت، ورتّب أولوياتك.

إن شاء الله، يكون غيابك المؤقت آخر مقصورة في قطار الأحزان.

لكن احرص عند نزولك، أن تكون الحقائب كلها مملوءة بالآمال الجديدة.

زهرة الحب لا تزهر إلا بماء الاهتمام

يظل الحب بلا اهتمام كزهرة بلا ماء؛ لا تنمو ولا تزدهر. الحب الحقيقي لا يُقاس بالكلمات فقط، بل بما يُترجمها من أفعال، وبما ينعكس في عيون من نحب. قد يعتقد البعض أن

مجرد التصريح بالحب هو ما يكفي، لكن الواقع أن الحب يحتاج إلى الاهتمام والرعاية؛ ليصبح حقيقة ملموسة. بين الكلمات والوعود، يوجد الحاجز الذي لا يمكن عبوره إلا بالاهتمام المستمر، والصدق في المشاعر. ومن هنا، تتجلى الحقيقة:

الحب لا ينمو دون اهتمام، كما أن الاهتمام لا يكتمل دون حب.

حين يولد الامل في زمن الانكسار

حين يكون حولك ظلام، تأكد أن هناك بصيصًا من الأمل، فلا تيأس.

أليس بعد الليل يأتي الفجر؟ لتشرق الشمس بنورها، وتهمس لنا أن لا شيء يدوم، وأن الغد يحمل في طياته نورًا جديدًا وأملًا متجددًا.

أحيانًا، يكون في الانهيار قوة خفية، تدفعنا لاكتشاف مواطن الضعف بداخلنا، لننهض من جديد، ونرمم ما تهدّم فينا، لا كما كنا، بل أقوى، أصلب، وأقدر على المواجهة.

فلا تخف من العتمة، ففيها يولد النور، ولا تهاب السقوط، ففيه تبدأ الرحلة نحو القمم.

وما دام القلب ينبض، فهناك فرصة، وما دام في الصدر نفس، فثمة حلم لم يولد بعد.

تمسّك بالأمل، ولو كان خافتًا، فهو النور الذي يقودك وسط العتمة، وهو اليد التي ترفعك حين تتكاثر عليك الأيام.

حين يعجز القلم عن الوفاء بحق الأم

حين طلبوا مني أن أكتب عن الأم، توقفت كل كلماتي، اختلطت كل عباراتي، شعرت بهزة تنفض إحساسي.

حدث حوار بيني وبين قلمي.

اهتز قلمي وقال لي: "ماذا ستكتبني؟! سوف تحتارين!"

توقفت لحظة وتخيلت أمي، وقلت: "لا شيء يفي بحق هذا العملاقة، فهي صرح من المشاعر، الحب، العطاء، نبع الجنان الذي لا ينضب، محيط من العطاء لا ينتهي، كلما غرفت منه يعتبر نهرًا في بحر."

ماذا سأكتب عن الذي ربط الله رضاه برضاها؟!

ماذا سأكتب من قال عنها: "لا تقل لها أف؟!"

ماذا سأكتب عن من جعل الجنة تحت أقدامها؟!

ماذا سأكتب عن من ضحت بحياتها؟!

كل الكلمات تعجز أن تفي بحقها!!!

رغم عظمة وتشريف الله عزوجل القلم،

رغم أول ما خلق الله عز وجل كان القلم، وأقسم الله جل في علاه بالقلم، يخجل قلمي أن يكتب، سوف ينكسر لسبب بسيط: لن يفي بحقها، سيتوقف ويقف احترامًا من أجلها!!

لكن سأكتفي بكلمة واحدة، وكل الكلمات لا توزن إحسانها ولا جميل عطائها، وإن كان يغلف بالشدة، يبقى خوفها عليك نابعًا من حبها.

إذا أردت كسب الجنة، فهي الجنة، فاسعَ لرضاها.

انتبه: إذا توفيت غير راضية عنك، تم غلق الدنيا في وجهك، وإذا كانت راضية عنك، فتحت لك بدعائها.

تحية حب واحترام لكل الأمهات، ورحمة يارب تسع السماء والأرض لمن توفي منهم.

اجعل فلك لا يدور إلا لمن يستحق

هناك بعض البشر لهم صفات الحرباء؛ يضحكون معك، ويأكلون، ويشربون، ويصفقون لك، ويهمسون من ورائك.

لا يعرفون أنهم عراة أمامك، لا يعلمون أنهم أمام شخص يعرف في معادن البشر.

لا والله، فهم ليسوا من البشر، فالبشر أبرياء منهم، فهناك بعض أشخاص في محيط عملك يتلونون كالحرباء، فلا تخسرهم..!! اجعلهم أداة لك إذا أردت أن تبلغ معلومة لشخص أيًّا كان، فلن تجد أفضل منهم.

هم يعتقدون أنهم غنموا غنيمة، لا يعرفون أن هذا طُعْمٌ للتعرّف عليهم أكثر، حتى لا تكون قد ظلمتهم. لكنهم فقدوا احترامهم كذلك عند المتلقي للبلاغ، مجرد خروجهم من المثول بين يديه.

فهؤلاء الأشخاص يعتقدون أن القيام بهذه التصرفات يمكن أن يوصلهم لأمر ما. قد يوصلون، لكنهم أصبحوا عميانًا.

ولو كانوا عقلاء، لأدركوا أن المناصب لا تدوم، وأن الكراسي دَوّارة. لكن محبة الناس واحترامهم كنز، ليس الكل يستطيع الحصول عليه.

هؤلاء، لا تغضب منهم، بل اغضب عليهم.

لذلك، ليس كل شخص يدخل فلك؛ ليكون لك العديد من الاختبارات لتقبلهم في فلك، وإن وجدوا البعض من يتصفون

بصفات الحرباء، سخرهم بما يليق بهم من أعمال، ويروق لك توزيع المهام بما يناسبهم من صفاتهم.

لذلك، اجعلهم في فلك العاقل، والمجنون، والمريض، والجاهل. وصنفهم بما يليق بهم من أعمال.

حين تتدفّق المشاعر كالنهر

ربما لا أجيد فنّ التنسيق في عرض الصور، كما أنني لا أتقنه في وصف مشاعري.

أنا أكتب كما أشعر، دون زيف، ودون تزيين.

إحساسي، سواء في لحظة فرح أو حزن، أُطلقه كما هو... دون تنسيق.

قناعاتي بسيطة، لكنها عميقة:

المشاعر لا تُنسّق، بل تتدفّق كالنهر،

وحين تلامس مشاعر الطرف الآخر، حينها فقط... تعرف صدقها.

فما يخرج من القلب، يصل دون أن يُطرق،

وما لا يُقال، قد يُحسّ بمجرد صمت.

أنا لست ماهرًا في الكتابة،

لكنني أُجيد أن أكون حقيقيًا.

قوانين القلب

حوار بيني وبين شخص بعيد، لكن إلى شرياني قريب.

قال: "أريد الدخول إلى مملكتك، إلى عالمك..."

قلت له: "بقوانيني..."

قال: "لا أجرؤ على تغييرها."

فرحت!

قال: "تحكمني ظروفي."

قلت: "أقبل بها."

فجأة، انقلبت موازيني وغيرت قوانيني.

قررت أن أكون تحت ظروف معاليه.

لديه سحر خاص.

عند النظر إليه، تجد هيبة، رهبة، فخامة، وشموخ ملك. هو ملك مملكتي.

أسمر طويل، عيناه ثاقبتان كالصقر.

عندما يقف شامخًا، كالجبل، وعندما يلتفت، يلتفت كله.

عندما يتكلم، الجميع يصمت، لا تريده أن يسكت، وعندما يسكت، الجميع يريده أن يتكلم.

صوته يقتلني، يأسرني. له إيقاع خاص.

هو قائد مميز، عنيد، صارم في كلامه، حاد في وعده.

فعله فعل، وقوله قول.

أخاف من كلمته، فهي كالسيف الحاد القاطع.

باختصار، "فهو رجل في زمن قل فيه الرجال."

فجأة، انقلبت الموازين. أصبحت فارسة بلا خيال.

تغير في وقت كان في بالي تغييره محال.

رضيت أن أصبح السجينة، وهو السجان.

يأتي وقت الفرصة، يسجل حضور الغائب، ثم ينسحب دون إنذار...

شموخ صغير بقلب كبير

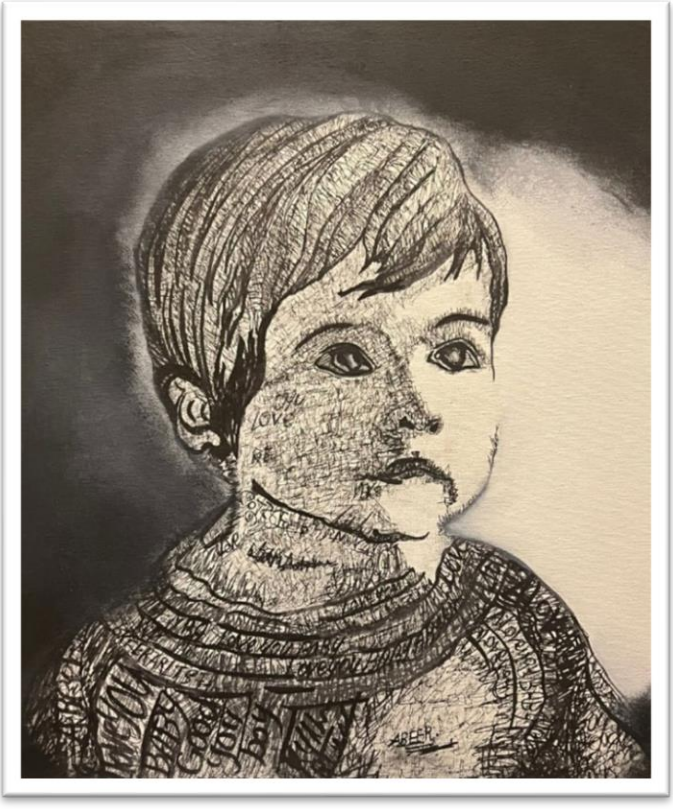

شامخ شموخ أمه، رغم صغر سنه، يأخذ من اسمه نصيب "صاحب فخامة".

مفرد، مختلف عن أقرانه، ينظر إليك ليستمع لحديثك، يرد بابتسامة إذا عجبته، ويقضب حاجبه إذا كان كلامك سخيفًا. فالويل لك إذا أغضبته، تعرف وقتها أنك لم تعجبه.

مهاب، تخاف من ردة فعله، ورغم صغر سنه يقيسك من كلامك. يعرف أنك تحبه، يوافق على رأيك إذا لم يكن مخالفًا له، لمجرد أنك تركت أثرًا في نفسه.

له قلب يعرف من يحبه، لا ينخدع بكلمات ولا بابتسامات، ولا لعبة تغريه حين كان طفلًا.

ولا ينتظر منك أن ترضيه، لكن قلبه الحساس المرهف هو جواز مرورك لقلبه."

الشخصية الذبابية.. نفوسٌ تقتات على الخبث

من واقعنا، هناك شخصيات تتكرر كل يوم، تحيط بنا، تعيش بيننا، نتعامل معها، لكنها ليست كغيرها. البعض يختار أن "يشتري راحته" ويتعالى عنها، متجاوزًا وجودها؛ لا لضعفٍ فيه، بل لاعتبارات لا تدركها الشخصيات الذبابية، ولا تعرفها أصلاً.

شخصية.. الذبابة البشرية.

إن مرّت حولكم، أو شعرت بوجودها، تعاملوا معها كما تتعاملون مع المرضى. نعم، هي السبب في ما تعاني، فلتُشفقوا عليها، وادعوا لها بالشفاء من هذا البلاء. فهو داءٌ ليس ظاهريًا، بل هو مرضٌ داخليّ، يسكن الروح ويفسد القلب.

فهل تعرفون من هي "الشخصية الذبابية"؟

هؤلاء أشخاص يعيشون بيننا، مهمّتهم بثّ السمّ والخُبث، حتى في أجواء هادئة، وفي لحظات صفاء، لا يتوقفون. كأنهم خُلقوا

فقط لتخريب الصفو، وبثّ الفتنة، ونشر الكراهية، والتفريق بين الناس.

ما يؤلم أكثر... أن بعضهم يكونون من نفس العائلة، يزرعون الشرّ دون سببٍ واضح، فقط لأن داخلهم أرضٌ خبيثة، زُرعت فيها بذور الحقد، وسُقيت بالغيرة والحسد.

الله -عز وجل- خلق الإنسان في أحسن تقويم، لكن البعض يُصرّ أن يردّ نفسه إلى أسفل السافلين. هم بأنفسهم اختاروا السقوط، وسكنوا القاع. نفوسهم تشبه المستنقعات، لا تنبت إلا الشرّ، ولا تخرج إلا العفن.

ومثلما الذبابة تحوم بلا هدف، نهايتها دائمًا تافهة، كذلك هم. يتصرفون تصرفات تدل على ما بداخلهم من خبثٍ وسواد. والمفارقة المؤلمة أنهم يكيدون لأشخاصٍ أنقى منهم، لأناس لا يحملون لهم سوى الحبّ أو الاحترام.

هؤلاء الذين يكيدون لهم، لا يتأثرون، بل يردّدون في سرّهم: "إذا كان يكيدني، فأنا أزداد صفاءً وقوة."

إن الخبثاء، مهما حاولوا التخفّي، فإن وجوههم تفضحهم. تصرفاتهم تُعلن عنهم دون قصد. يعتقدون أن لا أحد يشعر

بهم، لكنهم مكشوفون.. مفضوحون أمام من حولهم. هم أعداء أنفسهم أولاً.

واحياناً يتجاهلون من هم أفضل منهم حسد وغيرة، أو دون أسباب تذكر!! لا يعلمون أنهم مفضوحون أمام من حولهم!! والكارثة إذا كانوا غير متزوجين، فإنهم ينشأون على هذا الطبع الخبيث، والطرف الآخر يجد أنه نصر له ومحط اهتمام، لكن في النهاية يلتمس الطرف الآخر العذر لهم، لأن هذا خُبثٌ في تربيتهم، وأصبح طبعاً فيهم، لا حيلة لطرف إلا أن يقول الحمدلله الذي عافانا مما ابتلاهم به، والأصعب أن خبثهم لا يفرّق بين قريب أو غريب.

قد يسيؤون لأشخاص يحبونهم، يحترمونهم، بل يتعاملون معهم بتقوى الله، لكن تلك المفاهيم لا وجود لها في قواميسهم، فقلوبهم لا تعرف النقاء، ولا تفهم معنى الصفح.

النهاية حتمية... تمامًا كما تعرف نهاية الذبابة، تسقط وحدها، بسبب طبعها، لأن النهاية دائمًا تشبه المسار.

والأدهى، أن أمثالهم لا يتحركون وحدهم، بل يحيطون أنفسهم بأشباههم، فـ"الطيور على أشكالها تقع"، وإن استطاعوا تلويث نفسٍ ما، فاعلم أن تلك النفس كانت تحمل القابلية.

أما النفوس النقية، فلا يمسّها الخبث؛ لأنها ببساطة غير قابلة للعدوى، منشغلة بذاتها، بطريقها، لا تنظر إلى الوراء.

نصيحة للشخصية الذبابية:

ارحمي نفسك، فأنتِ تجنين على ذاتك.

وانتبهي... فأنتِ مكشوفة، تفضحين نفسك بنفسك، ويدرك من حولك ما تحاولين إخفاءه. لكن لا ترفعي سقف توقعاتك، ولا تطمئني، فالنقيّ حين يثور... يحرق كل شيء، ولا يُبقي ولا يذر.

فاحذري! فالرصيد النقي قوي... لا يُستهان به.

إمبراطورة المهمات الصعبة

حوار بيني وبين الحياة؟؟!!

حين سألتني الحياة من أنا؟؟!!

قلت : أنا سيدة تربت في بيت والدي أميرة،

وفي بيت زوجي توجت ملكة ...

أنا سيدة خاضت البحر، وشاهدت الموت أكثر من مرة بطرق مختلفة، فلا يغرك جمالها وأنتَ أعلم بها..

فقد ضربتني، لكنك لن تتمكني من كسري ولا قتلي؟؟!!

أنا سيدة في جسد أنثي، وقلب محارب، وفكر حكيم؟!!

أنا سيدة دخلت معك معارك، خرجت منها بين الهزيمة والنصر، وأتقبل هزائمي معك بكل قوة، و أنظر إليها بنصر..

أنا سيدة تعلمت منك أن نصري عليكِ لا تقبله، وأرجع وأخوض معكِ معاركِ...

وسوف أنتصر عليكِ، لأني محصنه بكتاب الله وصلاتي ورضا الوالدين.

أنا سيدة وجودي فيكِ بين مد وجزر...

أنا سيدة تعلمت منك الكثير ولازلت أتعلم....

أنا سيدة تعلمت منكِ أن بعض الهزائم نصر....

وأنا سيدة منحت منكِ لقب: إمبراطورة المهمات والمواقف الصعبة.

الغربة وأثر الإنسان

سألوني عن الغربة، فقلت:

الغربة درجات،

الغربة أن تعيش في بلد غير بلدك.

الغربة أن تعيش مع ناس غير أهلك لكن في بلدك.

الغربة أن تعيش مع أهلك وتشعر أنك غريب بينهم، والغريب أنهم يعطونك هذا الإحساس.

لكن أغرب أنواع الغربة أن تعيش وأنت لا تعرف نفسك، والأغرب أن لا تعرف ماذا تريد؟

لكن الغربة الحقيقة والأشد قسوة هي أن تنام في القبر، لا يوجد أحد يذكرك بالخير، والأدهى من ذلك هو أنك لم تترك عملاً صالحًا يذكرك الناس فيه.

فرحلة البحث عن ذاتك هي أقسى أنواع الغربة.

يأتي هذا الشعور من عدم حبك لنفسك، فعدم حبك لنفسك يعني أنك غير متصالح مع نفسك، وهذا يُطلق عليه "نكران الذات".

حب نفسك، ومن خلال هذا الحب ستعرف نفسك، وستنظر إلى الحياة بحب. لا تقل "الفرصة ضاعت"، لأن الفرصة لا زالت موجودة ما دمت تتنفس.

عندما تتصالح مع نفسك، يمنحك الله حياة جديدة كل يوم، ويمنحك الفرص للسعي للأفضل. دائمًا قل لنفسك: "الفرص ما زالت تأتي طالما أنك تتنفس."

متى تنتهي الفرصة؟ حين تموت. وحتى بعد موتك، يمكن أن تبقى سيرتك موجودة بين الناس، بروحك الطيبة، بأفعالك وأقوالك التي لا تُنسى، بذكرك الطيب. فهو أثر يبقى حتى بعد موتك.

الإنسان يعيش حياة ثانية حتى بعد موته، بحسن سيرته. (الذكرى الطيبة تبقى في الذاكرة).

على فكرة، ليس ضروريًا أن يكون الأثر الطيب في قضاء مصلحة. قد يكون ببساطة بابتسامة. ابتسم دائمًا في وجوه الناس؛ الابتسامة صدقة. ستقولون: كيف تكون الابتسامة أثرًا؟ نعم، هي أثر طيب يحفر في القلوب.

عندما يموت الشخص المبتسم، يقولون: "الله يرحمه، كانت ابتسامته لا تفارق وجهه."

وهذا ما ذكره الحديث الشريف عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية (ممكن أن تكون بابتسامة)، أو علم ينتفع به (ممكن أن تترك قرآنًا في مسجد)، أو ولد صالح يدعو له".

قد لا يكون لديك أبناء، لكن هناك من قد يموت وهو شاب لم يتزوج. هل يعني ذلك أن ذكره قد ينقطع؟ لا، هناك ما تركه بين الناس من فعل أو قول طيب.

حوار بين الداعي للحب والمدّعى عليها

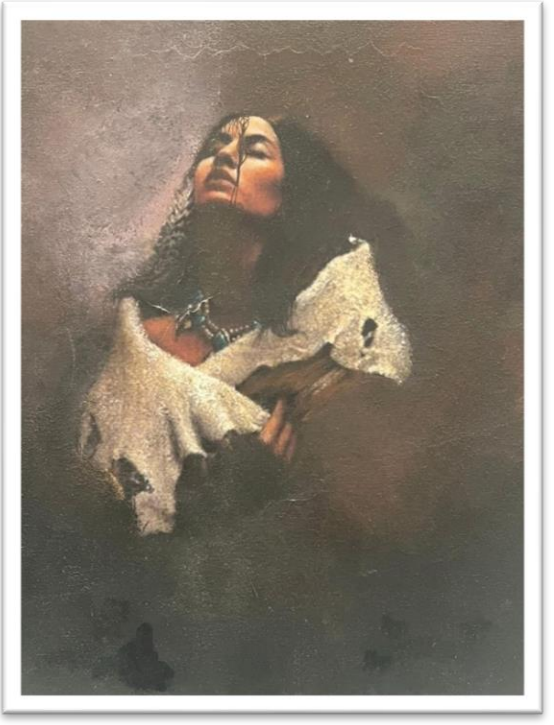

هو: أحبك.

هي: (ابتسمت، واكتفت بالصمت... ثم قالت) سأبحث عن هذا الادعاء.

هو: لِمَ ابتسامتك صفراء؟

هي: جاري البحث.

هو: عن ماذا تبحثين؟ هل ضاع منكِ شيء؟

هي: ضاع بين دهاليز وأروقة حبك المزعوم لي.

هو: (منذهل) دهاليز وأروقة؟

هي: نعم، أنت تقول... بل تدّعي الحب، وأنا لم أجد ما تدّعيه.

هي: لا أعرف، ما مفهومك عن الحب؟

هو: أنا أحبك... ألا يكفيكِ أني قلت "أحبك"؟

هي: سألتك عن مفهومك، لا عن كلماتك.

هو: لقد جاوبتك!

هي: الحب بدون اهتمام لا يكفيني. الجميع يقول إنه يحبني، وأنت أيضًا، تحب الجميع. لكني أبحث عن الحب الذي تزعم... ولم أجد معه اهتمامًا. لذلك، حبك لي "عادي"، كحبك لكل من حولك.

هو: (يتلعثم، ويمسح عرقه)

هي: الفرق بيني وبين الآخرين في حياتك هو الاهتمام... وأنا لم أجد هذا الفرق.

هو: ظروفي صعبة.

هي: لحظة! الجميع لديه ظروف. والظروف التي علّقت عليها إهمالك لي، ستشهد ضدك لا لصالحك.

(تنظر إليه بثقة)

هي: لا تنظر إليّ باستغراب. فإن كانت ظروفك "قاسية"، فظروفي "أشد قسوة"... وأنا "سيدة"، أستحق الاهتمام.

الاهتمام أهم لديّ من الحب. دعني أقول لك شيئًا:

الاهتمام والحب... وجهان لعملة واحدة.

فإن لم أجد اهتمامك، فلن أجد حبك.

(لحظة صمت...)

هي: باختصار، مفهوم الحب في "دولة الحب" مختلف عن مفهومه في "قانون العام".

في القانون العام: كلنا نحب بعضنا... لكن ليس كلنا نهتم.

أما في دولة الحب، فالاهتمام هو الحب.

هناك مقولة تقول: "هو مهتم بي، إذًا هو يحبني."

هي: أثبت لي حبك باهتمامك. عندها سأعرف الفرق بيني وبين من حولك.

أنا أحب الجميع... لكنك "أنت"، اهتمامي الوحيد.

(تتنهد، وتنظر في عينيه)

هي: لا زال الحديث قائمًا... اهتم بي من تلقاء نفسك، دون أن أُنبهك،

فإن احتجتُ إلى تذكيرك،

فذلك كصبّ الماء على وردٍ اصطناعي!

(تلتفت... تمشي مبتعدة، تتركه خلفها يضرب أخماسًا في أسداس،

يراجع ما يدّعي...

لعلّه يكتشف بنفسه: خدعة حبه لها.)

رُفعت الجلسة.

ما بين الغرور والثقة.. حديث ابن لأمه

قالوا عنه مغرور، لأنه رفض أن يُجاريهم في سخافة عقولهم.

هو ليس كذلك، بل معتدٌّ بنفسه، مؤمنٌ بها؛ لأنه يعلم أن الغرور مقبرة، وعدوٌّ لصاحبه.

هو لا تنقصه قيمة حتى ينتظر من الجهلاء أن يصفوه بما ليس فيه.

كل ما في الأمر... أنه مختلف عنهم، لأنه يتجاهل من أساء إليه.

لا أنكر أن لديه تناقضات، لكنه ثابت المبادئ.

في يوم من الأيام، جرى بيني وبينه حوار عن الغرور،

فهم ما أقصد، وقال لي:

"يا أمي، لا أكذب عليكِ، أحياناً يدخل الغرور إلى نفسي،

لكن كلما شعرت به، نظرت إلى الأرض، وتذكّرت أنني من تراب،

وتذكّرت قول الرسول، عليه الصلاة والسلام:

(لن يدخل الجنة من كان في قلبه ذرة من كِبر).

فلا تخافي يا أمي...

لقد تعلمتُ منكِ أن أكرم إنسان هو المتسامح،

وأجمل إنسان هو المتواضع،

وأغنى إنسان هو القانع."

ثم أكمل قائلاً:

"لا أنكر يا أمي أن لدي هفوات، وربما يراها البعض أخطاء،

لكنها ليست فادحة، وليست ضد المبادئ.

وفي النهاية... لا يصحّ إلا الصحيح.

فلا تخافي، لن يدخل قلبي ذرة من كِبر أو غرور،

فأنا لست شخصاً ناقصاً حتى أحتاج للغرور.

وإن دخل الغرور إلى نفسي، فاعلمي أنه فقط لأنكِ أمي وأن أي نقصٍ شيء لدي... أنتِ زيادة لي .".

أيّ فصلٍ أنتِ؟

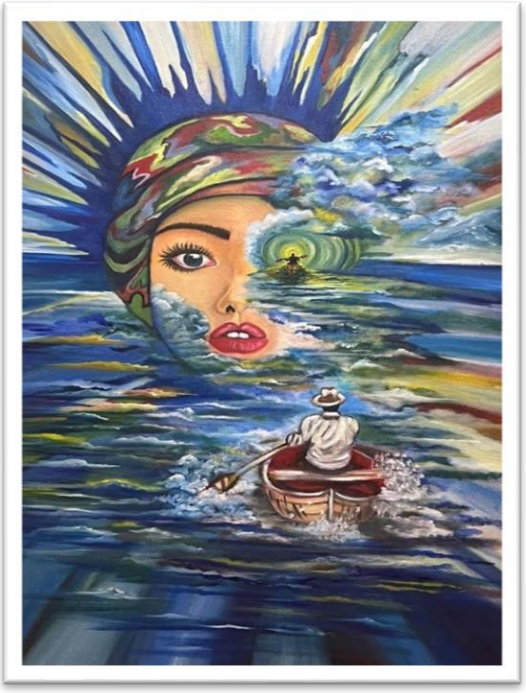

يقولون لي:

"عندما كنا نراكِ، نشاهد فصل الربيع.

ماذا دهاكِ؟ أصبحنا لا نعرف أيّ فصلٍ أنتِ.

هل هو فصل الصيف؟!

أصبحتِ تعصبين لأتفه الأسباب.

هل هو فصل الشتاء؟!

أصبحتِ بلا شعور، بلا إحساس؛ ليس لكِ معالم عند أيّ حدث.

هل هو فصل الخريف؟!

أصبح وجهكِ شاحبًا، جسدكِ هزيلًا، وعيناكِ الخضراوان - اللتان كانتا تملؤهما الجرأة - باهتتين.

ماذا حدث لكِ؟

نعرف أنكِ في أزمة؛

لأنكِ كلما مررتِ بأزمة، يصبح هذا حالكِ،

لكن هذه المرّة، نراكِ في أسوأ حالاتك...وعند خروجك نراك في أجمل حالاتك فهذا أنت قويه كما عهدناك ...

التأمل.. داخل نفسك

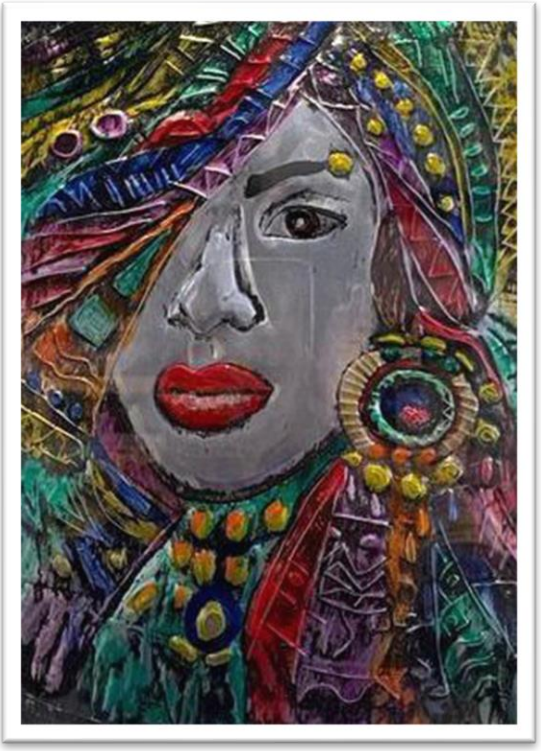

أصدق أنواع التأمل، التأمل داخل نفسك، وحينما يصاحبها عملية البحث لما في داخلك من تشوهات، ستجد جزءا من داخلك ليس أنت وأصابه الندبات، ربما من أحداث أو مواقف

حدثت لك، أو من أشخاص ابتليت بهم، ومع مرور الوقت، أصبح في داخلك تراكمات بدأت تغير ملامح شخصيتك.

لذلك قف، وأمنح نفسك الفرصة لنزع التشوهات

لتكون أنت.

فالتأمل سنة نبوية، تأمل داخل دهاليز نفسك وقلبك ستكشف أن عجلة الحياة جعلتك تنسى نفسك، ربما غيرت ما في داخلك من صفات جميلة للأسوأ.

اجلس لحظة تأمل، وابحث عن سبب السواد الذي خيم داخلك، ستجد جزءًا إذا لم تكن أنت المسؤول عن هذا السواد؛ لأنك لم تقم بتصفية قلبك أولا بأول.

إصلاح قلبك يصلح الجسد كله.

يقول النبيﷺ: "ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي.القلب "

اجعلها قاعدة يومية في حياتك، لا تنم إلا وأنت ليس في قلبك حقد أو حسد أو غضب على أحد، إزالة الشوائب تبرز جمال ما لديك من خصال حميدة وصفات جميلة تجعلك في حالة وفاق مع نفسك، فالبحث عن صفات حميدة موجودة فيك عملية

تستحق العناء، صفي قلبك من صفات اكتسبتها مع المواقف أو الأحداث أو أشخاص مروا في حياتك، اغسل القبيح وإياك أن تجعلها تؤثر فيك وأبرز الجميل.

مع التأمل والبحث ستجدها.

نق قلبك، وحاسب نفسك قبل أن تحاسب.

العلاقات.. عوالم نتقاطع فيها الأرواح

العلاقات ليست كلها إنسانية، وليست جميعها نقيّة، فثمة علاقات تقوم على مصالح، وأخرى تنشأ بصدق، وأخرى لا تملك من الإنسانية إلا اسمها. إنها محيط متلاطم، من لا يتقن السباحة فيه قد يغرق في عمق خيبته.

أولًا: علاقات العمل.

في بيئة العمل، تتشكل أنواع من العلاقات حسب وعي الإنسان ودوافعه.

فهناك من يأتي إلى عمله بصمت، يؤدي ما عليه دون أن يلتفت لأحد، لا صديق، لا زميل، ولا حتى مدير. يعيش كظلٍ في الجدار، لا يهمه من حوله، ولا يسعى لبناء أي علاقة. همه الوحيد أن ينهي دوامه، ويستلم راتبه، وينصرف.

وهناك من يرى العمل ميدانًا للمصالح، علاقاته تبدأ وتنتهي حسب الحاجة. إن وجد فيك منفعة، اقترب؛ وإن انتهت المصلحة، تلاشى وجودك وكأنك لم تكن.

ثانيًا: علاقات الأصدقاء.

الأصدقاء أنواع؛ فبعضهم يجمعك بهم الحب في الله، علاقة صافية، تنشأ بلا مقابل، وتزدهر بالصدق والمواقف. لكن حتى في دائرة الأصدقاء، لا تخلو الحياة من "المصلحجية"، أولئك الذين يأخذون أكثر مما يعطون. ومع ذلك، قد يقبل بعض الأصدقاء بهم طالما المنافع متبادلة، والنية واضحة.

في النهاية، ليست العلاقة هي ما يحدد نوعية الأصدقاء، بل الأصدقاء هم من يصنعون شكل العلاقة، ويرسمون حدودها.

ثالثًا: علاقة لوجه الله.

وهنا نرتقي إلى علاقة من نوع نادر؛ علاقة خالصة، يكون فيها العطاء لله وحده. لا ينتظر الإنسان شكرًا ولا جزاءً من أحد، لأنه ببساطة قد عقد صفقة مع الله: "وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ".

في هذه العلاقة، لا يهم كم مرة خُذلت أو كم موقف طُعنت فيه. القلب لا يعبأ، لأنه يعلم أن المكافأة ليست على الأرض.

رابعًا: العلاقات العاطفية... بين الطهر والسمّ

الحب عالم واسع، يبدأ بنبض، وقد ينتهي بندبة.

فمن الحب ما ينتهي بزواج، حين يتلاقى الصدق مع النية، وحين يرى القلب في الآخر وطنًا.

ومن الحب ما يُبنى على مصلحة متبادلة، وقد يتفق الطرفان منذ البداية على طبيعة العلاقة، دون خداع، ولا تعلق كاذب.

ثم هناك... العلاقات المسمومة.

تلك التي تبدأ بوهم، أحد الطرفين يدخلها بصدق، يعطي كل ما يملك من مشاعر، وقت، واهتمام. بينما الطرف الآخر قد رسم نهايتها من البداية، لكنه يتقن دور الحبيب البريء، حتى إذا امتلك قلب الطرف الأول، بدأ ينسحب بهدوء، يتحجج بالظروف، ويخفف التواصل، ثم يختفي تدريجيًا، لا لشيء... سوى أنه اكتفى.

الطرف الأضعف يبدأ بالتنازلات، يبرر، ويسأل، ويلتمس الأعذار. لكنه لا يدرك أن الطرف الآخر لا يشعر، بل قد يوهمه أنه هو السبب، ويحمّله ذنب الانهيار.

تُصبح العلاقة ساحة لاستنزاف الطرف الأضعف عاطفيًا، وتُقدّم له على أنها "فرصة أخيرة"؛ بينما الحقيقة أنها كانت مسرحية من البداية.

هذه العلاقة ليست مؤذية فحسب، بل تُجرّد الإنسان من ثقته، وتجعله يشك في نفسه، رغم أنه كان أنقى ما في القصة.
إنها علاقة لا تشبه حتى العلاقات غير الإنسانية؛ إنها "علاقة مسمومة" بكل ما تحمله الكلمة من ألم.

وأخيرًا...

العلاقات مرآة وعِبرة.
الشخص الواعي لا يستمر في علاقة تؤذيه، والشخص الذكي لا يخرج منها دون أن يتعلم.
لكن الأجمل، أن نرتقي بعلاقاتنا نحو الإنسانية، وأن نختار بعناية من نمنحهم قلوبنا، ووقتنا، وثقتنا.
فبعض العلاقات دواء، وبعضها سمّ... وما بين هذا وذاك، يكمن قرارك.

من أصعب الخرائط... خريطة الذات

لقد حان الوقت لأبحر داخلي، أتعرف على نفسي من جديد.

أحياناً، بل كثيراً، أردد في داخلي:

"أنا لا أفهم... لا أعرف ماذا أريد."

وقد لا أكون وحدي من يشعر بذلك.

ربما، في مرحلة من المراحل، حصرت نفسي في زاوية واحدة من ذاتي، وركزت على مجال معين... عملي.

كرّست جهدي ووقتي واهتمامي لمهنتي، حتى نسيت أجزاء أخرى من خريطتي الداخلية.

لكن اليوم، أشعر أن الوقت قد حان لأكتشف تلك المساحات المهملة في داخلي، لأُخرج منها الجواهر الكامنة، تلك التي لم أتزين بها من قبل.

ففي داخلي مواهب وأفكار وطاقات، يمكن أن تُكرّس في مجالات جديدة، مختلفة، مبهجة.

لقد كان تركيزي سابقاً منصباً على تطوير ذاتي المهنية، لكن هذه "الاستراحة" التي يُطلق عليها البعض "تقاعد"، أراها الآن مرحلة انطلاق، لا انتهاء.

هي استراحة عطاء، واكتشاف، وتأمل في عمق الذات.

ومن هنا، أقول لكل من وصل إلى هذه المرحلة:

لا تنظروا للتقاعد كنهاية، بل كبداية أخرى...

بداية لاكتشاف المواهب والقدرات والمهارات المدفونة في أعماقكم.

فمن ترك أثراً في مكانٍ معروف، قادر أن يترك أثراً أقوى في مكانٍ جديد...

بإصراركم، يتحول المجهول إلى معروف، والغموض إلى إبداع.

التقاعد مرحلة بناء لحياة ربما تكون أكثر ابتكاراً، أكثر حرية، وأكثر جمالاً... بلا قيود.

تحية حب وتقدير لكل أصحاب الخبرة والعطاء.

حوار بيني وبين قهوتي....

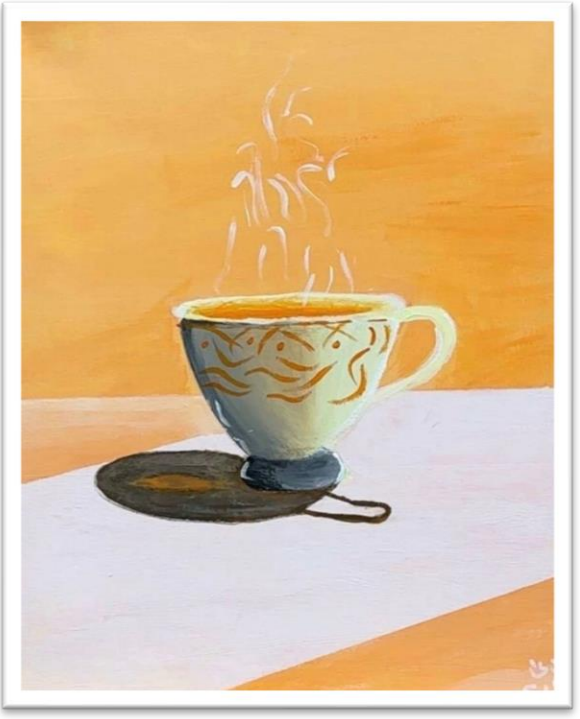

جلست مع نفسي وقهوتي..

قالت لي قهوتي عندما طال سكوتي...!

ما بك..؟!

نظرت اليه وأمسكت بالكوب..

قلت: لا شيء..

قالت: تكلمي

قلت: ليس لدي ما أقوله..

قالت: قولي أي شيء..

قلت: أي شيء؟ قالت: أي شيء..

فإنا قهوتك.. وأعرفك، لن تقولي أي شيء..

عندما أردت الكلام..

قالت لي قهوتي: تكلمني عن نفسك..

ابتسمت..

قلت: أنا أعشق نفسي، فخورة بذاتي، مؤمنه بعقلتي، أصيب وأخطئ في قراراتي، بعضها آخذها بعد تفكير عميق، وبعضها متسرعة، حتي وإن كانت خطأ، أنا أتحمل مسؤولياته، لأنني من خلالها أتعلم الصواب والخطأ، وإن تكررت المواقف أو تشابهت أختار بعدها الصواب..

متناقضة، لكن لدي ثوابت.

قناعاتي مختلفة، متفردة، متميزة بشخصيتي، لا أحد يشبهني، أحب طريقتي في الكلام، مقتنعة بأسلوبي..

أميل كثيرًا للواقع، ليس عيباً أن أدخل بعضاً من الوقت لأعيش في الخيال، فأخرج بنفسيه مختلفة،

هكذا أعالج نفسيتي من الضغوطات..

أكافئُ نفسي عندما اسقط، لأن سقوطي دليل على أنه درس لي، أعيد ترتيب حساباتي وأقوم سريعا دون مساعدة من أحد، وأقول الحمدلله، عرفت من حولي، وابتسم وأقول؛ أنا لا أخسر ولكني أتعلم درسًا.. لدي جزءٌ من شخصيتي نرجسية، فنرجسيتي متميزة متفردة، مختلفة، أعشق عيوبي لأني على يقين، بأنه ربما تكون عند البعض عيوب، والبعض الآخر ميزة، لذلك عيوبي سر تفردي ونافذة ربما للآخرين...

احترم عقلي، حين لا يعجبني الكلام أقول ما لدي، ولا أدخل معهم في المهاترات

وأُنهي حدثي بعبارتي المشهورة.. نقطة وليس من أول السطر، وأدير ظهري وأمضي

عندها قالت لى قهوتي، حان الوقت لتشربيني، فابتسمت وانتهي الحوار....

أنا ذات القلب الأنيق

أنا إنسانة بسيطة، أحب نفسي، وأحب الآخرين من منطلق هذا الحب الذاتي.

أؤمن أن حب الناس يبدأ أولًا من حب الإنسان لذاته، وكل ما أقدّمه للآخرين هو انعكاس لما أقدّره في داخلي.

أعيش وفق قناعة راسخة: "رضا الناس غاية لا تُدرك، ورضا الله غاية لا تُترك؛ فاترك ما لا يُدرك، وادرك ما لا يُترك."، وهي مقولة تلخّص فلسفتي في الحياة، توجهني كلما التبست عليّ الأمور.

أحترم نفسي كثيرًا، وأحترم الآخرين، لأن احترامي لهم نابع من احترامي العميق لذاتي. في فهرس كتاب حياتي أضع مقولة واحدة تُلخّص مبدأي:

"هناك شخص تحترمه لأنه محترم، وهناك شخص تحترمه لأنك محترم."

تعاملي مع الناس مبني على الأخلاق، طريقتي الخاصة، وأسلوبي الذي لا أتنازل عنه. ومع ذلك، فأنا لا أتعامل مع الناس لأجلهم فقط، بل لأنني أعلم أن كل ما أفعل، هو في الأصل تعامل مع الله، عزّ وجلّ.

الحبل السري لا يُقطع

يقول لي: "ففّضي، تكلّمي، ابكي، أو حتى اصرخي، اكسري عظامي، لكن... لا توقفي عيونكِ الجميلة في عيني، فأنا أقرأه، لكن لا أريد أن أبوح عمّا في داخله، لأنّ ألمكِ هو ألمي."

الفرق بيني وبينكِ، أنكِ أُمّه.

لكن لا تُسقِطي من حساباتكِ أنني كنتُ أبيه.

كنتُ سابقًا أخاف سكوتك، الآن... أرتعب، بل أرتعش من صمتك.

أطلب منكِ طلبًا، لا... بل هو رجاء، لا... بل هو توسل:

لا تنقلي إحساسكِ إليه، فهو قويٌّ بكِ.

أنتِ أرضعتِه، وربّيتِه، وحبله السري لا زال مربوطًا بكِ، لا بي.

هو جبلٌ شامخ... لا تخافي عليه.

سأقول لكِ سرًّا، قد يريح بالكِ عليه:

عند الحديث معه، يوصيني على نفسي.

أقول له: "وأمّك؟"

فيردّ: "حبلي السري... قوتي مستمدّة من سرّ قوة أمي."

أبتسم، وأحضنه، وأهمس له:

"قد غلبتني..."

أبطال العلم: تحية احترام للمعلمين والمعلمات

إذا أردت أن تتعلم فن التحدي والإصرار، تعال وانظر معي إلى أصحاب هذه المهنة!

إذا أردت أن تعرف معنى الكمال، والكمال لله من قبل ومن بعد، تعال وانظر فقد أبدع في وصف ورسم أصحاب هذه المهنة!

لا أعرف عند الحديث عنهم من أين أبدأ؟!

من صبرهم الذي فاق البحار؟ من قلوبهم التي ملأت العالم رحمة وود؟ من ابتسامتهم عند تبسمهم؟ أم من وقوفهم الذي تتعلم منه فن الشموخ؟! فهم صروح العلم والنور.

فيهم الجمال في حسنهم، في مظهرهم، عند الحديث معهم، تخرج كلماتهم كاللؤلؤ المرصوص.

أعمالهم تكتب بماء الذهب، تعلق على جدار يشاهد مدى الزمن.

بريق عيونهم يسطع في المكان ليشع نورًا على نور.

خطواتهم ثابتة، حتى في جلوسهم رفعة. يعملون بصمت، صمتهم كسكون البحر في غضبهم، هادئين في عصبيتهم. هذا معادلة لا

يجيدها إلا أصحاب هذه المهنة. فالحديث عنهم يطول في وصفهم، قلمي يعجز عن الوصول.

عندما سألوني عنهم:

قلت: هم "أصحاب التحدي، أصحاب المنصة، أصحاب الإصرار، الإبداع والابتكار" لا مستحيل معهم تحية احترام وتصفيق حار لورثة الأنبياء، لمن قال عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين، حتى النملة في جحرها وحتى الحوت، ليصلون على معلم الناس الخير".

احترامي وتقديري للمعلمين والمعلمات.

عالم الأبراج

قال لي: "ما برجك..."

قلت: "أنت احزر."

قال: "الحيرة..."

ابتسمت بخجل وخبث وقلت: "لا يوجد في عالم الأبراج هذا البرج!!"

قال: "حيرتني!!! فأنتِ جمال وهبية وحضور وغموض، مجموعة من الأبراج تجسدت في برج الأسد."

ابتسمت ونظرت وأنا في لهفة وشوق ورغبة أن أرتمي في أحضانه وقلت له: "لقد حزرت، فأنا برج الأسد!"

قال: "أنا أيضًا برج الأسد."

استأذنت، لكن لا يعلم أني انصهرت في شخصيته!!

صفحات بلا هوامش

أنا كتابٌ مفتوح، حين أمشي صفحاتي تتقلب بمفردها.

ليس لدي هوامش، ولا غموض.

تُقرأ عناوين شخصيتي من الفهرس!

قراءة الناس لي تنبع من داخلهم، وحسب مفهومهم؛

منهم من يعرف يقرؤني بعمق،

ومنهم من يقرؤني بنصف فهم،

ومنهم من يقرؤني بجهل.

قراءة الأشخاص لي، ليس جهلاً منهم بي،

لكن لأنهم صنّفوني كما يحلو لهم...

باختصار يا سادة:

كل شخص يقرأ من حوله على حسب قراءة نفسه هو أولاً...

بالمختصر: كُلٌ يرى الناس بعين طبعه.

ردي قلبي

قال لها:. كم عمرك

قالت له سريعاً وبكل ثقة 60 عاماً...

نظر إليها بتعجب !! وقال لا بد إنك تمزحين ؟!

قالت له: بكل شموخ.. لا أذكر في حياتي أنني كذبت، وهذه عمري شهادة ميلادي وكل مرحلة في عمري، أقف في محطة لأثبت ذاتي، فلا أكذب في عمري فهو ليس سر حياتي...

قال لها:. توقعت بين 30 - 35 ما سر جمالك؟؟!!

ابتسمت ابتسامة فيها خجل ...

لماذا تسأل؟!!

قال لها:. وجدت نفسي انجذب إليك،

فأنا أرى سيدة جمعت مميزات لسيدات عصرها،

كل ما فيها أسطورة، ملكة في شموخها، في حضورها، يحتار في وصفها جهابذة الشعر، فلا يهمني.

عمرك يا سيدتي فقد سحرتي قلبي!! واصبحت أسير حبك، لا أرى غيرك ولا أريد أن أرى، ألن تقول لي ما سر هذا الحسن...

قالت له:. ليس هناك سر!! كل ما هنالك يكمن في قلبي الأنيق!!

ثم قامت، ومشت، وهو ينادي...

"ردي قلبي "

عنواني جبر خاطر

حينما سألوني من أنا:

قلت: أنا إذا خُذلت أتخطى الخذلان بكل قوة وكأن لم يكن من الأمر ما كان..

أنا إذا سقطت، تعلم مني كيف تقف..

أنا داخل عقلي تريليون من العقول..

أنا غلاف كتابي مكتوب:

"حسن الظن بالناس "

عطائي بلا حدود.. لكن لا ترفع سقف توقعاتك معي..

أعمل المعروف ولا أتمنن، وإذا صنعت المعروف في غير أهله "قناعاتي "أنا أهله "..

أفعالي تسبق أقوالي.. بطلة في وضع الحدود والمسافات.. وأملك ثقافة المساحات مع الاشخاص..

أنا لا أخسر لكن أتعلم درس..

أنا بصمة لن تتخطاني..

أنا لا أغار من أحد لكن أغار على أحد..

أنا سيدة أعرف ما أريد، وأفعل ما أريد، وأخذ ما أريد وقت ما أريد..

ولا أعطي الأمور أكبر ولا أكثر من حجمها..
وأسمع كلام رأسي حتى إذا طاحت على رأسي..
أنا استند على نفسي وأمشي ولا أنظر خلفي..
باختصار...
أنا سيدة بقبيلة من الرجال...
أنا أمنح الفرص ولا أتنازل عن أملاكي.. لا أحد يستطيع أخذ شيء يخصني إلا بقرار مني "بصك الهبة "...
أملك مهارة وفن التعامل مع الاخرين، وأملك مهارة وفن الاستماع والإنصات..
منحني الله الهيبة والحضور والعقل واتزان الأمور..
إذا تكلمت الكل يسكت، وإذا سكت الكل ينتظر متى أتكلم...
إذا لم يعجبني أمر، أقول ما عندي وأختم كلامي بعبارة "نقطة وليس من أول السطر".
وأعطي ظهري ولا أنظر خلفي، أعطي فرصاً وأحاول وأحاول، وإذا شعرت بأن محاولاتي باءت بالفشل...
أنا من يصدر قرار الإزالة والإزاحة..
ألتمس الأعذار وأقدر الظروف، لكن إياك الاستغفال...
أقف في ظهر من يحتاجني عبارة قالتها أحدهما:

كل الرجال بعدت وإيمان هي التي وقفت "هذا بفضل الله عزوجل "

عنواني قلة الكلام، متميزة بالصمت، معروفة بالأفعال، لا أتنازل عن حقي وإن طال، وآخذ حقي بكل احترام، عنيدة، مشاغبة، متمردة، قوية، بطلة، كلمتي سيف، لا أنكر.. عندي تناقضات لكن لدي ثوابت، قناعاتي لنفسي، أحترم وجهات النظر ولا أرد عليها، لكن أرفع رأسي وأسمعها، وأجلس بين نفسي وكوب قهوتي وأراجع وجهات النظر الأخرى، وآخذ منها الصواب، وأعدل في وجهة نظري وأخرج بوجهة نظر تناسب الجميع..

أملك ثقافة الاختلاف ولا أدخل في مهاترات، أجهل ثقافة الرد وثقافة الحظر، لكن أملك ثقافة الغبار، وأؤمن بثقافة خط الرجعة في أغلب الأحيان، هذا جزء من يسير من سيرتي الذاتية وما خفي كان أعظم..

باختصار واختصاراتي كثير..

أنا فلسفة لا يفهمها إلا العقلاء الحكماء.

الخاتمة

وأخيراً وليس أخيراً طالما الإنسان باقي تبقى تأملاته باقيه معه وكلاً منا له تأملات ربما تكون تأملاتنا متشابهة لكن الفرق بيننا الفرصة لتدوين هذه التأملات لتأملها انتظروني...

في تأملات قادمة.

نبذة عن الفنانة:

عبير عبدالله مصيري

- فنانة تشكيلية وحرفية ومدربة.
- تخصص تصاميم وفنون من جامعة جدة.
- حائزة على جائزة الإبداع في الرسم الحر على مستوى الجامعة 2021م.

تظهر لوحاتها في الصفحات:

(9، 11، 17، 30، 33، 39، 44، 50)

كان لي عظيم الشرف مشاركتي بلوحاتي الفنية في هذا الكتاب القيم مع صاحبة القلم المنير الأستاذة إيمان المغربي (حفظها الله ورعاها).

أحب أن أهدي نجاحي هذا لعائلتي الكريمة التي كانت سنداً وداعماً لي في مسيرتي الفنية، فأبي (رحمه الله) كان خطاطاً بارعاً يكتب لي لوحاتي المدرسية في المرحلة الابتدائية، وأمي كانت سيدة تحب الأزياء وترسمها وتجيد تنسيق أثاث البيت والديكورات، وأختي الفنانة عفاف مصيري معلمة وفنانة تشكيلية، وأخي عصام مصيري خطاط ورسام، وأخي الكبير عابد مصيري خطاط، وجميع إخوتي ولله الحمد لديهم الحس الفني، وأبنائي هم أيضاً متذوقون للفن، وهم المشجعون والداعمون لي في مسيرتي الفنية.

واتقدم بجزيل الشكر والتقدير لكل من ساعدني وكان لي داعماً.

تحياتي

عبير عبدالله مصيري

نبذة عن الفنانة:

هدى علي الصيخان

- فنانة تشكيليه.
- احترفت منذ تسع سنوات الرسم بالضغط على المعادن (قصدير).
- شاركت في العديد من المعارض المتنوعة في مدينة الرياض، منها ما هو وطني، ومشاركات أخرى منوعة.

- أضافت نشاط الرسم بألوان الإكريليك مؤخراً.

عائبتها هي داعمها الأساسي في مسيرتها الفنية للرسم.

تظهر لوحاتها في الصفحات:

(13، 20، 25، 28، 52، 61)

المؤلفة في سطور

أيمان طه المغربي

"معلمة، لم أكن مجرد اسم على ورقة، بل روح عاشت في كل ذرة من كياني.. مدرستي كانت بيتي الثاني، حيث رأيتُ وجوهاً صغيرة تكبر وعقولاً تتفتح.. لم أقدم دروساً أكاديمية فحسب، بل كنت أغرس القيم والمبادئ، وأروي شغف المعرفة.

بعد سنواتٍ من العطاء، جاء اليوم الذي تركت فيه فصولي وخرجت من محراب التعليم، لكن قلمي لم يذبل، بل أحتضنه الآن لأخط به فصولاً جديدة من حياتي.

كتابي "تأملات مبعثرة" هو حصيلة ذكرياتي وتجاربي، وهو شهادة على أن العطاء لا يتوقف، وأن التعلم رحلة لا تنتهي.

أنا معلمة وسأبقى معلمة ما دام قلمي ينبض.

المحتويات

إهداء 3

المقدمة 5

من أنا؟ 7

بين الجليد والأمل 8

مرايا الروح 9

لا تسمح لهم أن يجذبوك إلى القاع 11

مزيج من القوة والجمال 13

الذكريات.. حياة أخرى نعيشها بصمت 15

غيابك.. مؤقت لكن موجِع 17

زهرة الحب لا تزهر إلا بماء الاهتمام 20

حين يولد الامل في زمن الانكسار 22

حين يعجز القلم عن الوفاء بحق الأم 23

اجعل فلك لا يدور إلا لمن يستحق 25

حين تتدفّق المشاعر كالنهر 28

قوانين القلب 30

شموخ صغير بقلب كبير 33

الشخصية الذبابية.. نفوسٌ تقتات على الخبث 35

إمبراطورة المهمات الصعبة 39

الغربة وأثر الإنسان.....41

حوار بين الداعي للحب والمدّعى عليها 44

ما بين الغرور والثقة... حديث ابن لأمه 48

أيّ فصلٍ أنتِ؟ 50

التأمل.. داخل نفسك 52

العلاقات.. عوالم تتقاطع فيها الأرواح 55

من أصعب الخرائط... خريطة الذات 59

حوار بيني وبين قهوتي.....61

أنا ذات القلب الأنيق 64

الحبل السري لا يُقطع 65

أبطال العلم: تحية احترام للمعلمين والمعلمات.....66

عالم الأبراج 68

صفحات بلا هوامش.....69

ردي قلبي.....70

عنواني جبر خاطر.....72

الخاتمة.....75